وتظهر الصوتيات هنا واضح لأن صوت الحرف المشم فيه نوع من القسمين . أما صوت الحرف المكسور فإن فيه نوع من التخفيف .

ظاهرة الإشمام وعدمه فى لفظى : الصراط — وصراط :

قرأ « قنبل » لفظى : « الصراط — وصراط » بالسين حيث وقعا فى القرآن الكريم ، وهى لغة عامة العرب .

وقرأ « خلف عن حمزة » بالصاد المشمة صوت الزاى حيث وقعا كذلك ، وهى لغة « قيس » .

وقرأ معظم القراء بالصاد الخالصة ، وهى لغة « قريش » .

وجه من قرأ بالسين أنه جاء على الأصل ، لأنه مشتق من السرط وهو البلع ، ومما يدل على أن السين هو الأصل أنه لو كانت الصاد هى الأصل لم ترد إلى السين ، وذلك لضعف السين عن الصاد ، وليس من أصول كلام العرب أن يردوا الأقوى إلى الأضعف ، وإنما أصولهم فى الحروف عند الإبدال أن يردوا الأضعف إلى الأقوى .

وحجة من قرأ بالصاد أنه اتبع خط المصحف ، وقد أبدلت الصاد من السين كى يكون هناك تقارب بين الصاد والطاء فى الناحية الصوتية نظراً لأن كلا منهما أحد حروف الاستعلاء ، والإطباق ، وكانت الصاد أولى من غيرها لمؤاخاتها السين فى المخرج إذ يخرجان معاً من طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى ويشتركان معا فى الصفات الآتية : الهمس ، والرخاوة ، والإصمات والصفير (١) .

---

(١) انظر الرائد فى تجويد القرآن للدكتور محمد سالم محيسن صـ ٤٠-٤٨ ط القاهرة .